

اللقاء الرابع: « سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في انتظار رد السلام لاعلم ان الصوت مسموع بارك الله فيكم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم - [00:00:00](#)
هو الذي بعث فيهم يتلو عليهم آيات يا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين.
وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم - [00:01:29](#)
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا
محمد. وعلى آله واصحابه اجمعين. اللهم صل على - [00:02:16](#)
محمد وعلى آله محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آله ابراهيم. في العالمين انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آله محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى آله ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء المبارك. الذي - [00:02:42](#)
دارسوا فيه صورا وآيات صلى بها النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وفي هذا وفي هذا اللقاء نتدارس سورة عظيمة جليلة
من السور التي كان يصلي بها نبينا وامانا - [00:03:02](#)
اخوتنا صلى الله عليه واله وسلم. في صحيح مسلم من من رواية ابن ابي رافع قال استخلف مروان ابا هريرة على المدينة. مروان ابن
الحكم كان اميرا على المدينة فاراد ان يخرج فاستخلف استخلف مروان ابا هريرة على المدينة ارادها مروان ان يخرج الى مكة
فجعل ابا هريرة - [00:03:21](#)
رضي الله عنه واليا مكانه ينوب عنه في الولاية على المدينة واهلها. قال ابن ابي رافع فعلى لنا ابو هريرة خيرة الجمعة فقرأ بعد
سورة الجمعة في الركعة الآخرة اذا جاءك المنافقون. قال فادركت ابا هريرة حين انصرف - [00:03:48](#)
فقلت له انك قرأت بسورتين يعني في صلاة الجمعة كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اقرأ بهما بالكوفة. فقال ابو هريرة المأخذ
واحد. مأخذ علي وابي هريرة فهما اخذا عن النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابو هريرة رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم - [00:04:08](#)
يقرأ بهما يوم الجمعة. هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا في صحيح مسلم ان الضحاك ابن قيس كتب الى النعمان ابن بشير
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله اي شيء قرأ او اي شيء - [00:04:38](#)
اي ان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل اتاك وفي صحيح مسلم ايضا من
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم صلاة الفجر. يوم الجمعة الف لام ميم تنزيل السجدة -
[00:05:02](#)
وهل اتى على الانسان حين من الدهر؟ وان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ابن عباس في صحيح مسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة
سورة الجمعة والمنافقين الخلاصة ثبت من ثلاثة اوجه في صحيح مسلم بل من حديث ثلاثة من الصحابة ابي هريرة - [00:05:28](#)
نعمان بن بشير وابن عباس ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة هنا سؤال مر
بكم في لقائين سابقين ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ سبح اسم ربك الاعلى في الاولى. وهل اتاك حديث الغاشية في الثانية -

الذي يظهر والله تعالى اعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه الامران انه يقرأ سبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية في ركعتي صلاة الجمعة وثبت عنه في ركعتي صلاة الجمعة ايضا انه قرأ - [00:06:22](#)

او كان يقرأ الجمعة وسورة المنافقون. والذي يظهر والله تعالى اعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان احيانا يصلي بهاتين السورتين وحيانا يصلي في هاتين السورتين هنا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى معلقا على هذه على هذا الاختيار النبوي الكريم. يقول هكذا -

00:06:41

كانت قراءته صلى الله عليه وسلم في المجامع الكبار كالاعباد ونحوها بالسور المشتملة على التوحيد والمبدأ والمعادن ما عاد يعني القيامة والاخرة. وقصص الانبياء مع امهم وما عامل الله به من كذبهم وكفر بهم من الهلاك والشقاء. ومن امن منهم وصدقهم من

النجاة والعافية - [00:07:10](#)

ثم ذكر امثلة على هذا يقول ايضا ابن القيم رحمه الله وتارة يقرأ في الجمعة يقول عليه الصلاة يقول رحمه الله يقول ابن القيم رحمه الله كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في العيدين بسورتي قاف والقرآن المجيد - [00:07:38](#)

واقتربت الساعة انشق القمر وتارة بسبح اسم ربك الاعلى؟ وهل اتاك حديث الغاشية؟ وتارة يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة لماذا؟

لماذا سورة الجمعة؟ قال لما تضمنت من الامر بهذه الصلاة صلاة الجمعة كما في اخر - [00:07:59](#)

وايجاب السعي اليها وترك العمل العائق عنها الذي يعوق عن الصلاة ويؤخر عن الصلاة. والامر باكثر ذكر الله ليحصل لهم الفلاح في

الدارين فان في نسيان ذكره تعالى العطية والهلاك في الدارين - [00:08:19](#)

قال يقرأ في الثانية بسورة اذا جاءك منافقون سيأتي الكلام عنها هنا تبتدأ السورة بالثناء على الله عز وجل ثناء عظيما عجبيا. يسبح

لله نعم سبحوا لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم - [00:08:39](#)

يسبح لله ما في السماوات وما في الارض ما في السماوات وما الارض. وورد بل جاء في القرآن ايضا السماوات ايضا تسبح له. وورد

ايضا كل من في السماء السماوات والارض - [00:09:08](#)

قال الله تعالى بل ورد ايضا في القرآن كل شيء يسبح به يسبح بحمده سبحانه وتعالى قال الله تبارك وتعالى يسبح له السماوات السبع

والارض ومن فيهن ثم قال سبحانه - [00:09:27](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده والله هذا من اعظم الامور اي شيء انت ترى عينك اي شيء فهو يسبح بحمد ربنا تبارك وتعالى. انت تنظر

شيئا كل شيء تراه وكل شيء لا تراه وكل شيء تعلمه - [00:09:46](#)

وكل شيء لا تعلمه ما في هذا الكون ما في هذا الكون شيء الا وهو يسبح بحمده. وسيأتي اشارة الى بني ادم قال تسبح له السماوات

السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده - [00:10:10](#)

واحد يقول كيف قال الله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انتم لا تعلمون كيف يسبحون وقال سبحانه الم تر ان الله يسبح له من

في السماوات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه. والله عليم بما - [00:10:30](#)

ما يفعلون؟ وقال سبحانه هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض هو العزيز الحكيم مر

بكم في لقاء سابق معنا سبحان الله او تسبيح الله اي ثناء على الله تبارك وتعالى - [00:10:50](#)

بتنزيهه عن كل ما لا يليق به فقول القاء يسبح لله ما في السماوات والارض اي يعظموا الله وينزهه ويقدسه عن كل ما يليق به كل من

في السماوات والارض - [00:11:11](#)

يسبح لله ما في السماوات وما في الارض اي ينزهه ولذلك كلمتان تجمعان مجامع الثناء على الله سبحانه الله وبحمده وسبحان الله

والحمد لله فان سبحان الله تنزيهه لله عن كل ما لا يليق به عن كل نقص سبحانه هو الكامل الكمال المطلق - [00:11:28](#)

وبحمده ثناء على الله بصفات الكمال والجلال يسبح لله ما في السماوات والارض الملك القدوس العزيز الحكيم. هذه هذي اربعة اسماء

كلها لربنا عز وجل. الملك الملك ملكه لا كملك عبده وخلقه - [00:11:58](#)

كل ما كل مالك يملك من الناس او من الناس فان ملكه يشمل شيئا ويفوته اشياء اما الله فملكه لا يخرج عنه ذرة كل ملك دون الله فملكه ينقطع وينقضي وينتهي وملك الله لا ينتهي ابدا - [00:12:26](#)

كل ملك من من سوى الله فهو محتاج الى من يساعده وبعينه ويؤيده ويناصره اما الله عز وجل فهو الغني سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني - [00:12:50](#)

الملك القدوس اي المنزه عن النقائص الموصوف بصفات الكمال و قدوس منزه معظم مقدس. العزيز هو سبحانه وتعالى عزيز في امره عزيز في حكمه عزيز في ملكه فله العزة المطلقة. من كان يريد العزة فلله العزة - [00:13:12](#)

جميعا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الملك القدوس العزيز الحكيم الحكمة وضع الشيء مواضع وضع الشيء في موضعه اللائق اللائق به وضع الشيء في موضعه اللائق به الحكيم حكيم في اقداره التي قدرها للخالق. له الحكمة المطلقة - [00:13:39](#)

ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. حكيم في كل ما شرعه الله تعالى. فما من شريعة ولا حكم الا وفيه كمال العدل وكمال الحكمة. سبحانه وتعالى - [00:14:12](#)

هذه الآية الأولى تضمنت هذه البداية العظيمة التي تحيي القلب الذي يتدبر ويتفكر في الات في عظمة الله تبارك وتعالى. يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. الملك القدوس العزيز - [00:14:31](#)

الحكيم ثم قال هو الذي بعث لا غيره. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يمتن الله تبارك وتعالى - [00:14:55](#)

على الاميين على هذه الامة باعظم منة له تبارك وتعالى على خلقه. وهي ارسال هذا الرسل الكريم الذي هو افضل رسله. وجعل امته افضل الامم الامم وبعثه بكتاب هو افضل الكتب - [00:15:21](#)

ولهذا قال في اخر الاية او قال في الاية التي بعدها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني كيف تقدمنا امم سابقون ونحن نحن الاخرون الاولون نحن الافضل والاكمل ونبيننا هو افضل افضل - [00:15:41](#)

انبياء وكتابتنا هو خاتم الكتب وافضلها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. نسال الله من فضله. هو الذي بعث في الاميين الاميين كما قال النبي عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب. كان العرب امة امية في عام - [00:15:59](#)

عامتهم واغلبهم يوجد من يكتب لكنه قليل او نادر. يوجد من يكتب ويقرأ لكنه قليل او نادر. فوصفوا بهذا طيب قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. هذه الاحرف اربعة منهم - [00:16:25](#)

تحمل معاني عظيمة جليلة. منهم يعرفون صدقه منهم يعرفون نسبه. منهم يعرفون امانته. يعرفون اخلاقه فبعثه الله تعالى منهم والذي بعث في الاميين رسولا منهم بماذا يتلو عليهم اياته ويزكيهم - [00:16:46](#)

ويعلمهم الاميون ام العرب كما قال تعالى هنا سؤال سؤال مهم جدا في مثل هذه الاية الكريمة. اليس اليس الله تعالى قد بعث نبيه صلى الله عليه واله وسلم للامم كلها اليسست بعثته تشمل الامم كلها؟ الجواب؟ بلى. بلى - [00:17:13](#)

فكيف يقول هنا هو الذي بعث في الاميين الجواب والله اعلم كما ذكره العلماء والمفسرون قالوا كان الانبياء يبعثون في بني اسرائيل في غالبهم واغلبهم قال واما العرب فسيأتي الاشارة عن عن تغير احوال بني اسرائيل قالوا اما العرب فكانوا امة امية فبعث النبي عليه الصلاة والسلام فيهم - [00:17:43](#)

ومنهم وان كانت بعثته لجميع لجميع الثقيلين الانس والجن لكن بعث اولاً فيهم اصطفاء من الله تعالى وتكريماً لهم ببعثته عليه الصلاة والسلام. والدالة على هذا كاثرة انه عليه الصلاة والسلام بعثه الله للثقيلين - [00:18:14](#)

بعثه الله تعالى لكل الناس. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال عن وقال الله تعالى عن كتابه لاندركم به ومن بلغ. والدالة في هذا كثيرة جدا - [00:18:36](#)

ان ما ذكرهم في هذه الاية لان المنة عليهم ابلغ واكثر. كما قال الله تعالى له وانه لذكر لك ولقلب قومك وهو ذكر لغيرهم. وكما قال سبحانه وانذر عشيرتكم. طيب غيرهم من العرب؟ كذلك لكن هؤلاء في سياق في حال عشيرتكم هم - [00:18:56](#)

او لا تبدأ بهم ابدأ بهم. او انذرهم في هذا الحال. ولا يعني انه لا ينذر غيرهم. لا يعني انذر اسرتك اي لا تنذر غيرهم. لا. لكن في هذا الحال قالوا انذر عسيرتك. كما - [00:19:16](#)

من قال هنا هو الذي بعث في الاميين وكذلك في غيرهم لكنه اول مرة بعث في الاميين. قال قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:19:26](#)

من العجب ان بعثة النبي عليه فيه الصلاة والسلام. كانت اجابة لدعوة منذ سنين طويلة جدا. انه وعليه الصلاة والسلام دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. متى؟ حين بنى الكعبة هو واسماعيل - [00:19:38](#)

قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك مناسكنا وتب علينا انك تاب رحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم - [00:20:07](#)

فاستجاب الله هذه الدعوة بعد سنين وقرون وامم. فهذا فهذه دعوة ابينا ابراهيم. ولذلك ورد عنه عليه الصلاة والسلام كما في صحيح ابن حبان وغيره قال انا دعوة ابي ابراهيم - [00:20:26](#)

بعثه الله تبارك وتعالى على حين فترة من الرسل كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله نظر الى اهل الارض عربهم وعجمهم كان الشرك قد انتشر. واهل الكتاب قد بدلوا وحرفوا وغيروا وافسدوا - [00:20:44](#)

صارت الارض تحت ظلام الشرك تحت ظلام الشرك والجهالات فبعث الله نبيه عليه الصلاة قال ان الله نظر الى اهل الارض عربهم وعجمهم فمقتهم الا بقايا من اهل الكتاب يعني نزا قليلا - [00:21:11](#)

ممن تمسك بما كان عليه ابراهيم او بما كان عليه عيسى عليه السلام كان العرب قبل نزول القرآن وقبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام كان عندهم بعض الصفات الكرم والشجاعة لكن كانوا في جهالات عظيمة من حيث التعبد يعني بعض - [00:21:31](#)

اذا لم يجد شيئا يعبده حلب حلب الشاة ثم على تراب ثم جمعه ثم عبده من دون الله هذا شيء عجيب وبلغوا مبلغا عظيما في الجهل وفي الشرك وفي التناحر فيما بينهم والحروب - [00:21:56](#)

حتى قال ابن كثير رحمه الله قالوا هذه الآية مصداق اجابة الله لخليله ابراهيم حين دعا لاهل مكة ان يبعث الله فيهم رسولا منهم. يتلوه عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:22:16](#)

فبعثه الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة على حين فترة من يعني فتور وطموس من السبل. وقد اشتدت الحق الحاجة اليه. وقد المقت وشدة البغض. مقت الله اهل الارض عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - [00:22:30](#)

نعم قال وكذلك اهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها وغيروها. واولوها واصبحوا في شرك لله الولد وغير ذلك مما هم فيه من الضلالات والجهالات. قال رحمه الله جمع له تعالى وله الحمد والمنة جميع المحاسن. النبي عليه الصلاة والسلام. ممن كان قبله واعطاه ما لم يعطي احدا من الاولين ولا يعطيه احد - [00:22:50](#)

فصلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين. اكثرنا من الصلاة والسلام عليه دائما وخصوصا يوم الجمعة وليلتها هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. هنا - [00:23:26](#)

اضاءة مهمة جدا على مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام. ماذا كان يفعل؟ بعثه الله تعالى اليهم ماذا فيفعل قال يتلو عليهم آياته. يبلغهم كتاب الله وآيات الله التي فيها الحجج القاطعة. وفيها المعجزة الخالدة. ما كما قال عليه الصلاة والسلام. ما من نبي الا -

[00:23:46](#)

وقد اتاه الله ما على مثله امن الناس. يعني كل نبي يؤتيه معجزة او اية من الايات. قال عليه الصلاة والسلام ما هي معجزته الخالدة قال وانما كان الذي اوتيت وحيا وحيا يوحى. قرآن. وكان معجزا - [00:24:18](#)

ووقفت العرب وهم اصحاب البلاغة والفصاحة والبيان وقفوا مشدوهين من هذا الكلام العظيم كلام رب العالمين هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم الزكاة في لغة العرب الطهارة - [00:24:35](#)

ومنه الزكاة سميت الزكاة زكاة لانها تطهر المال وتطهر القلب بالشح والبخل. يزكيهم يزكيهم بماذا؟ وقد قال الله تعالى قد افلح من

زكاها. النفس وقد خاب من دساها. فالنبي عليه الصلاة والسلام يزيكهم بماذا؟ بتوحيد الله تبارك وتعالى. والاخلاص له عز وجل -

[00:24:58](#)

بما عنده والاعراض عن الانداد والاوثان والاصنام وعن كل ما يعبد من دون الله. وهذا اعظم واول سمات التزكية النفس. تزكية القلب وتحريره من العبودية لغير الله. من التعلق بغير الله. يتعلق بالله. هذا هذا اسمى - [00:25:25](#)

فات التزكية. ثم ايضا بالتعبد لله تبارك وتعالى. ثم ايضا بمكارم الاخلاق صدق الحديث اكرام الضيف الاحسان كل ذلك مما تزكو به النفوس وتتطهر به. فالنبي عليه الصلاة والسلام يزيكهم ولا زال يزيكهم عليه - [00:25:46](#)

الصلاة والسلام حتى قبضه الله تعالى اليه ويزكيهم قال ويعلمهم الكتاب. قال اتلوا عليهم اياتي وكرر واكد قال ويعلمهم الكتاب. اذا يا طلاب العلم يا ائمة المساجد يا اهل الخير يا ربات البيوت يا معلمات يا معلمين علموا كتاب الله - [00:26:10](#)

علموا كتاب الله فانكم بهذا تسيرون على طريق رسول الله. وقد وضع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وصفا هو تاج على رؤوس اهل القرآن قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه - [00:26:34](#)

قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. الحكمة يفهمهم القرآن ويفهمهم ويعلمهم كيف يعملون به. او وهو منع صحيح ايضا والحكمة اي السنة - [00:26:52](#)

ان السنة بيان للقرآن والسنة وحي كما ان القرآن وحي. قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الوحي يوحى. اذا هكذا كان عليه الصلاة والسلام. هذه مهمته العظمى ان يدعو - [00:27:12](#)

الى الله بان يتلو عليهم ايات الله ويعلمهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم بالتوحيد لله والتعلق بالله والتعبد لله وبمكارم الاخلاق. قال سبحانه واخرين ان منهم قال هو الذي بعث في الاميين - [00:27:32](#)

رسولا منهم لاحظوا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في الضلال المبين واخرين. اخرين اي معطوفة على قوله هو الذي بعث في الاميين. معطوفة على قوله الاميين يعني هو الذي بعث في الاميين بما هو الذي بعث في الاميين - [00:27:57](#)

ثم قال واخرين منهم اي وبعثه في اخرين منهم. لما اي لم يلحقوا بهم ولكن سيلحقون لم يلحقوا بهم ولكن سيلحقون. من هم يشمل كل يشمل من بقي من جاء من بعدهم من العرب ويشمل من من سواهم من العجم ايضا - [00:28:22](#)

وهذا حديث في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هم يا رسول الله؟ - [00:28:46](#)

واخرين منهم من من الاخرون هؤلاء؟ قال فلم يراجعهم حتى سئل ثلاثة قال وفيينا سلمان الفارسي سلمان من ارض الفرس فارسي بحث عن الحق وبحث وبحث وتنصر ثم وجد ثم رأى الباطل ثم بحث عن الحق حتى هداه الله للاسلام فاسلم على يدي -

[00:29:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فوضع قال وفيينا سلمان فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان سأله اخرين منهم من ووضعه يده صلى الله عليه وسلم على سلمان - [00:29:34](#)

ثم قال لو كان الايمان عند الثريا نجم من النجوم لناله رجال او رجل من هؤلاء فدل ذلك على ان العجم يدخلون ايضا في هذه الاية واخرين منهم يشمل من جاء بعد الاميين الذين بعث فيهم رسول الله اخرين - [00:29:52](#)

من بعدهم من العرب والعجم ثم قال سبحانه وهو العزيز الحكيم مر الكلام عن هذين الاسمين العظيمين هنا سؤال كيف تميزت هذه الامة بهذه المنة العظمى يأتي الجواب في السورة ذلك فضل الله - [00:30:12](#)

نسأل الله من فضله ولذلك كل من امن بالله ورسوله وكل من اقتدى بالرسول عليه الصلاة والسلام فله نصيب من هذا الفضل. وكل من اعرض فله نصيب من الحرمان من هذا الفضل الاعظم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم - [00:30:46](#)

اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من النبوة وما خص به امته من بعثته وما غيرها من الخصائص التي خص الله بها رسوله صلى

الله عليه وسلم وما خص الله به - 00:31:09

اتنين امة كل ذلك مما يدخل في هذه الاية العظيمة نعم كل ذلك مما يدخل في هذه الاية العظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم - 00:31:21

يأتي المقطع الثاني في السورة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار قل ايها الذين هادوا انكم اولياء فينبئكم بما كنتم تعملون بعد ان ذكر الله عز وجل - 00:31:43

امتنانة ببعثة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام في الاميين هنا نستحضر ونتذكر ما كان اليهود الذين كانوا في المدينة وغيرها كانوا ينتظرون ان يبعث فيهم نبي وكانوا يستفتحون على العرب يقولون سيعثونا نبي نغلبكم معه - 00:33:45

ثم ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم في العرب. هنا يأتي ما حكمة ذلك جاءك هذا الجواب. لقد فسدت طبائع هؤلاء آآ بني اسرائيل فسدت طبائعهم. ومردت ومردت عقولهم - 00:34:10

وفسدوا وحرفوا وبدلوا فلم يعودوا اهلا بان يحملوا الرسالة الخاتمة قال الله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها حملوها ائتمنوا عليها ائتمنوا عليها ليؤدوا ما فيها. علما وعملا ودعوة وتبليغا. لكنهم نقصوا - 00:34:27

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. عجيب هذا المثل تخيلوا حمار لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم ولا حمار لا يعرف شيئا. ومحمل محمل بانواع من الكتب - 00:34:56

كتب كتب محملة عليه كتب من احسن الكتب على ظهره على ظهر الحمار والحمار يمشي هل يعقل الحمار شيئا من هذا هل يعقل الحمار شيئا من هذا لا يعقل شيئا من هذا. ما يفهم حمار ما يعرف - 00:35:20

لا يستفيدوا من ولو كانت احسن الكتب على ظهره ما يعرف. هذا مثل عجيب ذكره الله تبارك وتعالى لبني اسرائيل حين ضيعوا الامانة التي اؤتمنوا عليها ولم يقوموا بحققها ولذلك هنا لفظة مهمة دقيقة جدا ذكرها بعض اهل العلم قالوا ايضا من كان من هذه الامة اوتي القرآن فاعرض عنه فله من هذا المثل - 00:35:44

نصيب نسأل الله العفو والعافية. مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ثم قال بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله. يكذبون رسول الله ولا يؤمنون به وهم يعلمون صفة - 00:36:12

كما قال سبحانه وتعالى الذين اتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذي وصف الله تعالى في كتبهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. يكتمون الحق وهم يعلمون. ولهذا وصفهم الله تعالى لم - 00:36:33

استفيدوا مما اتاهم الله تعالى من مما اتاهم الله في كتبهم بل حرفوها وبدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها فكانوا كالحمار يحملوا كتبنا بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:36:52

ثم يقول سبحانه وتعالى قل يا ايها الذين هادوا طيب هؤلاء اليهود كانوا يزعمون انهم ابناء الله واحباؤه. ويزعمون انهم اولياء الله من دون الناس. فجاءهم هذا الخطاب القوي الواضح - 00:37:11

وهو الامر بالمباهلة. ما هي المباهلة؟ قال الله عز وجل في قصة عيسى عليه السلام ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. كمثل ادم خلق هذه هي المباهلة فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل لنتضرع الى الله - 00:37:31

فنجعل لعنة الله على الكاذبين. هذه هي المباهلة. فمن كان على الحق سينجو. ومن كان على الباطل سيهلك. فهنا قال سبحانه قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس انتم تظن تقولون انكم اولياء الله وانكم ابناء الله - 00:38:03

تعالوا الى المباهلة. فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين. ثم قال الله تعالى ولا يتمنونه ابدأ. لماذا؟ لانهم يعرفون انهم بدلوا ويعرفون انهم حرفوا ويعرفون انهم على الباطل كما وصفهم واحد منهم وهو عبدالله بن سلام لما اسلم - 00:38:24

قالت ان اليهود قوم بهت. اهل بهتان اعوذ بالله. قال ولا يتمنونه ابدأ. ما هو السبب؟ قال بما قدمت ايديهم قدمت ايديهم ايديهم قدمت الشرك بالله والزعم ان لله ولدا - 00:38:44

وقدمت الباطل وقدمت الضلال وقدمت التحريف والتبديل والتغيير لاحكام الله تبارك وتعالى. قال ما قدمت ايديهم. ثم قال الله عز

وجل والله عليم بالظالمين ثم يقول طيب هل هل هذا سينجيهم من الموت؟ الجواب لا - [00:39:03](#)
والعجب العجاب في امر الموت كما قال الله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والعجب العجاب ان الذي
يفر ويهرب من الموت فاذا به يلاقه. وكأنه كان يفر اليه. قل ان الموت - [00:39:26](#)

الذي تفرون منه ارتبطوا بالدنيا تعلقوا بالدنيا يخافون مما في الآخرة يخافون من الموت. فانه ملاقيكم. الموت بعد ذلك ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة. هو يعلم الشهادة كما يعلم الغيب. يعلم الحضور ما ترونه وما لا ترون. كما قال سبحانه سواء منكم من أسر القول
ومن جهر به ومنه مستخف - [00:39:46](#)

بالليل وسارب بالنهار. الكل في علم الله سواء في ظلام الليل الدامس او تحت الشمس. الكل في علم الله سواء. قال ثم الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. اي ويحاسبكم ويجازيكم على ذلك - [00:40:12](#)

المقطع الاخير في هذه السورة وبه نختتم نداء وخطاب للمؤمنين. بان يعظموا يوم الجمعة وهو يوم من خصائص هذه الامة المباركة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا نودي - [00:40:32](#)

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذا قل نعم نداء رباني كريم الى اهل الاسلام الى هذه الامة المصطفاة
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. اذا اذا سمعتم من نداء للجمعة فاسعوا - [00:40:58](#)

والسعي هل معنى اصل السعي في لغة العرب الجري كما ولعل بَعْظُكُمْ يعرف الطواف بين الصفا والمروة في الوادي يكون سعي
باسراع لكن هنا ليس المقصود الاسراع الى الصلاة قريبا وانما المقصود السعي معنويا بالمبادرة والسعي بالقلب كما ذكر بعض المفسرين
من اهل العلم قال الجري - [00:42:18](#)

الى الصلاة من هي عنه. قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون. واتوها وعليكم السكينة والوقار. فما
ادركتم فصلوا فليس المقصود السعي الحسي الجري بالاقدام. وانما المقصود السعي المعنوي بالمبادرة والتعظيم - [00:42:43](#)

والحرص فاسعوا الى ذكر الله. قال بعض استدل بعض العلماء بهذا على وجوب سماع خطبتي الجمعة ثم قال وذروا البيع مهما كنتم
مشغولون بشيء مهما كنتم مشغولين بشيء من امر الدنيا - [00:43:03](#)

وانقطعوا الى ذكر الله. وانقطعوا الى سماع الخطبة. والصلاة صلاة الجمعة وعظموا هذه الشعيرة العظيمة التي هي من شعائر الاسلام
وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. هذا هذا الذي تذهبون اليه من الصلاة وسماع الخطبة - [00:43:20](#)

خير لكم من الدنيا وما عليها طيب بعد ذلك يأتي التوجيه الرباني بالفسحة لهم. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله. وكان بعض السلف بعض الصحابة بعض السلف كانوا يطلبون بركة هذا التوجيه فيحاولون ان يستفيدوا يوم الجمعة -

[00:43:40](#)

من بعد الصلاة في البيع والشراء في البيع والشراء طلبا لهذا الفضل. ثم قال وابتغوا من فضل الله بعدما وهذا توجيه رباني بين واضح
الجمع بين هذين الامرين وقت العبادة - [00:44:02](#)

وقت الصلاة التعبد لله تبارك وتعالى بالصلاة. وقت البيع والشراء التعبد لله تعالى بطلب الرزق من فضل الله المؤمن في كلا الامرين
يتقرب الى الله لكن لكن انظروا الى هذا الذي مزج فلم يقل اتركوا الدنيا بالكلية ولكن - [00:44:19](#)

عظموا الصلاة في وقتها. واذا انتهت فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. ثم قال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. الفلاح الفوز
بكل مطلوب بالمطلوب الاعظم. والنجاة من المرهوب الاعظم. الفلاح الفوز بالجنات. والنجاة من - [00:44:37](#)

النيران ثم ايضا الخلود في ذلك هو ايضا فلاح. فيكون الانسان خالدا في الفلاح. وابتغوا من فضل الله اذكروا الله كثيرا هنا وقفة عظيمة
مهمة. الفلاح مرتبط بذكر الله كثيرا - [00:44:58](#)

وخصوصا اداء الفرائض هذا من اعظم ذكر الله. وذكر الله سبق المفردون كما روي عن النبي عليه السلام قالوا من يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. وقال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة

- [00:45:17](#)

فاجرا عظيما. وهنا قال واذكروا الله كثيرا جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام قال اوصني يا رسول الله قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله. اكثر من ذكر الله هذا اللسان الذي يتكلم كثيرا - [00:45:37](#)

لا يتعب لا يكاد يتعب ابدا اشغله بذكر الله مع القلب ثم ذكر ذكرت الآية وهي ختام هذه السورة قصة حصلت في الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا - [00:45:53](#)

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من الله و ومن التجارة والله خير الرازقين. كان النبي عليه الصلاة والسلام يخطب وهذا يدل على شدة المسغبة التي كانوا فيها. والحاجة وبينما هو يخطب عليه الصلاة والسلام اذ - [00:46:10](#)

عرفوا ان حافلة وصلت فيها ارزاق وفيها خيرات من الشام. فانفضوا وخرجوا ولم يبق مع النبي عليه الصلاة والسلام الا اثنا عشر رجلا فيهم ابو بكر وعمر ولذلك قال الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها. مع ما تقدم في السورة انه كان عليه الصلاة والسلام يزيكهم. هذا وهذا فيه - [00:46:28](#)

فائدة للمعلمين والدعاة والمربين والاباء والامهات مهما علمت اصبر فقد يأتي وقت او حال يحصل فيه ضعف كما ما حصل هنا واذا رأوا تجارة او لهون انفضوا اليها مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزيكهم لكن حصل هذا قال انفضوا اليها وتركوك قائما - [00:46:58](#)

اي تخطب قائما هنا الله عز وجل يزيكهم مرة اخرى ويزكي الامة من بعدهم. قل ما عند الله من الاجر والثواب والجنات والنعيم المقيم خير من الله وخير ومن التجارة. والله خير الرازقين. لو لو بقيتم في الصلاة والخطبة لرزقكم كما كما يرزق من يشاء سبحانه وتعالى - [00:47:18](#)

والله خير الرازقين. هنا سؤال يعني بعض العلماء اشار اليه يستغرب ان يقوم الصحابة عن خطبة الجمعة هذا محل استغراب. ولم يبق منهم الا اثنا عشر رجلا. روي فيما يروى وذكر فيما يذكر ان - [00:47:46](#)

الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة كما في خطبة العيدين الان خطبة العيدين بعد الصلاة ولذلك قال العلماء استماع خطبتي العيدين مستحب وسنة. لكن لو قام الانسان لا حرج عليه. فقال بعض العلماء ان من المحتمل - [00:48:06](#)

ان ان تكون الجمعة في اول الامر كانت كالعيدين كما روي في احاديث مرسله فيها ضعف فكانوا فصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام يخطب ولم يكن يلزمهم حينئذ فخرجوا وان كان البقاء لذكر الله وسماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم اولى - [00:48:29](#)

هكذا قال بعض العلماء والله تعالى اعلم وعلى كل فقد نزلت هذه الآية فيها توجيه لهم وللمؤمنين جميعا الى قيام الساعة قل ما عند الله خير من الله من التجارة والله خير الرازقين. ما فائدة مدارسنا لهذه الايات ايها الكرام؟ وايتهى الكريمات نستحضر هذه المعاني - [00:48:45](#)

فحين نسمعها في صلاة الجمعة وقد قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة نتذكر هذه المعاني العظيمة ونفهم ونفقه شيئا من معاني ودلائل التي هذه الايات العظيمة. ايضا الائمة والخطباء ينبغي ان يحيوا هذه السنة. فانهم كثيرا ما يصلون بسبح والغاشية وهذا من السنة. ولكن - [00:49:09](#)

والله اعلم قل من الناس وقد قد ولكن قد يكون تقصير قد ربما يكون تقصير في الصلاة في القراءة في الجمعة بسورة الجمعة في الركعة الاولى في الركعة الثانية مع تخفيف الخطبة هذه السنة فانه كما قال عليه الصلاة والسلام ان - [00:49:29](#)

او ان قصر خطبة الرجل وطول صلاته مأنة من فقهاء. من الفقهاء ان تكون خطبته مختصرة وان تكون صلاته طويلة. لكن الطول الذي لا يشق على الناس ايضا نسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع - [00:49:52](#)

العمل الصالح ونسأله سبحانه وتعالى ان ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الفقه في الدين. واسأله تبارك وتعالى كما جمعنا في هذا الدرس العلمي المبارك مع كتاب - [00:50:16](#)

اسأله تبارك وتعالى ان يجمعنا بكم في جنات النعيم. اخوانا على سرر متقابلين. اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم انا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا واهلينا واموالنا. اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا. اللهم احفظنا - [00:50:36](#)

ومن بين ايدينا من خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا. اللهم صل وسلم على عبدك
ورسولك نبينا وامامنا وقدوتنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم

00:50:56 - ورحمة الله -

00:51:16 - وبركاته -